[148] - 32 - حديث حكيم بن جبلة العبدي الشهيد يوم الجمل كان هذا الرجل العظيم صالحا دينا مطاعا في قومه كما وصفه أبو عمر، وأثنى عليه المسعودي بالسيادة والزهد والنسك. كان أحد زعماء الثائرين على عثمان من أهل البصرة كما يأتي. وقال المسعودي: إن الناس لما نقموا على عثمان ما نقموا سار فيمن سار إلى المدينة حكيم بن جبلة. وقال الذهبي: كان ممن ألب على عثمان رضي ا عنه. وجاء في مقال خفاف الطائي في الحديث عن عثمان: حصره المكشوح، وحكم فيه حكيم، ووليه محمد وعمار، وتجرد في أمره ثلاثة نفر: عدي بن حاتم. والأشتر النخعي. وعمرو بن الحمق. وجد في أمره رجلان: طلحة والزبير. الحديث. وقال أبو عمر: كان ممن يعيب عثمان من أجل عبد ا بن عامر وغيره من عماله. قال أبو عبيد: قطعت رجل حكيم يوم الجمل فأخذها ثم زحف إلى الذي قطعها. فلم يزل يضربه بها حتى قتله وقال: يا نفس لن تراعي * دعاك خير داعي إن قطعت كراعي * إن معي ذراعي (1) فالباحث يجد لهذا البطل الصالح الدين الزاهد الناسك قدما أي قدم في التأليب على الخليفة، وله خطواته الواسعة في استحلال دمه والتجمهر عليه، وهو مع ذلك كله بعد صالح يذكر ويشكر ويثنى عليه، ما اسودت صحيفة تاريخه بمناجزته الخليفة والوقيعة فيه ومقته والنقمة عليه، ولم يتضعضع بها أركان صلاحه، وما اختل بها نظام نسكه، ولا شوهت سمعته الدينية، ولا دنست ساحة قدسه، وهذه كلها لا تلتئم مع كون الخليفة إمام عدل.

_____ (1) راجع كتاب صفين لابن مزاحم ص 82، مروج الذهب 2: 7، الاستيعاب 1: 121، دول الاسلام للذهبي 1: 18، ابن أبي الحديد 1: 259.

_____